



الكرسي الرسولي

رسالة قداسة البابا فرنسيس

بمناسبة الذكرى الخمسين لإصدار الرتبة الطقسية لتكريس العذارى

31 مايو / أيار 2020

أخواتي العزيزات!

1. قبل خمسين سنة، أصدر المجمع المقدّس للعبادة الإلهية، وبتفويض من القدّيس البابا بولس السادس، الرتبة الطقسية الجديدة لتكريس العذارى. وقد قرّرت الجائحة الحالية تأجيل اللقاء الدولي الذي دعا إليه مجمع معاهد الحياة المكرّسة وجمعيات الحياة الرسولية للاحتفال بهذه الذكرى الهامة. ولكنني أودّ كذلك أن أنضمّ إلى شكرن على "هبة الربّ المزدوجة هذه لكنيستته" - كما قال لكنّ القدّيس البابا يوحنا بولس الثاني بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين -: الشكر على الرتبة المجددة وعلى إعادة جمعية النساء المؤمنات "إلى الجماعة الكنسية" (كلمة البابا إلى المشاركين في المؤتمر الدولي لجمعية العذارى، 2 يونيو/حزيران 1995).

تجدد طريقة عيشكنّ أصلها الأوّل في الرتبة الطقسية، ويقوم شكلها القانوني على القانون رقم 604 من مجموعة قوانين الحق القانوني الكنسي واعتباراً من 2018، على التعليمات حول جمعية العذارى صورة الكنيسة العروس. تبرز دعوتكنّ الغنى المتنوّع الذي لا ينضب لمواهب روح القائم من الموت الذي يجدد كلّ شيء (را. رؤ 21، 5). وهي في الوقت عينه علامة رجاء: إنّ أمانة الله الأب ما زالت حتى اليوم تضع في قلوب بعض النساء الرغبة في التكرّس للربّ عبر بتولية يعشنها في بيئتهنّ الاجتماعية والثقافية المعتادة، المتجذّرة في كنيسة خاصّة، وفي شكل من أشكال الحياة القديمة وهي في الوقت عينه جديدة وحديثة.

لقد عمّقتنّ، برفقة الأساقفة، خصوصيّة شكل حياتكنّ المكرّسة، واختبرتنّ أن التكريس يجعل منكنّ في الكنيسة جمعية من النساء المؤمنات. تابعنّ في هذا الطريق، وتعاوننّ مع الأساقفة حتى تكون هناك مسارات جادة من تمييز للدعوات ومن التنشئة الأساسية والمستمرّة. إنّ هبة دعوتكنّ في الواقع، تظهر في سيمفونية الكنيسة، التي تتعلّم الكثير عندما ترى فيكنّ نساء قادرات على عيش عطية الأخوة.

2. بعد خمسين سنة من تجديد الرتبة الطقسية، أودّ أن أقول لكنّ: لا تطفننّ نبوءة دعوتكنّ! لقد دعيتنّ، ليس بفضل جدارتكنّ، إنما بفضل رحمة الله، كيما تجعلنّ يشعّ في حياتكنّ وجه الكنيسة، عروس المسيح، التي هي عذراء لأنها، بالرغم من كونها مكوّنة من خطأة، تحافظ على استقامة الإيمان، وتحمل وتربّي إنسانية جديدة.

مع الروح ومع الكنيسة بأسرها ومع كلّ من يصغي للكلمة، أنتنّ مدعوّات لتسليم ذواتكنّ للمسيح ولأنّ تغلنّ له: "تعال!" (رؤ 22، 17)، حتى تحافظنّ على القوّة التي تتبع من جوابه: "أجل، إني آت على عجل!" (رؤ 22، 20). تمثل زيارة العريس هذه آفاق مسيرتكنّ الكنسية، وهدفكنّ، والوعد الذي يجب أن تقبلنه كلّ يوم. بهذه الطريقة "يمكنكنّ أن تكننّ نجومًا تقدن مسار العالم" (بندكتس السادس عشر، كلمة البابا للمشاركين في مؤتمر جمعية العذارى، 15

أدعوكنّ إلى قراءة نصوص الرتبة الطقسية والتأمل بها، حيث يتردد معنى دعوتكنّ: أتت مدعوّات لأن تختبرن وتشهدن أن الله أحبنا أولاً في ابنه، وأنّ حبه للجميع، وأنه قادر على تحويل الخطأة إلى قديسين. في الواقع، "أحبّ المسيح الكنيسة وجاد بنفسه من أجلها، ليقدّسها مطهراً إياها بغسل الماء وكلمة تصحّبه" (أف 5، 25-26). وسوف تظهر حياتكنّ التوق الأخرى الذي يحرك الخليقة بأكملها، والذي يحفز التاريخ بأسره، وبأتي من دعوة القائم من الموت: "انهضي، يا جميلتي، وهلمّي!" (را. نشيد الأناشيد 2، 10؛ أوريجانوس، عظات حول نشيد الأناشيد، المجلد الثاني، عدد 12).

3. أما العظة التي تقترحها رتبة طقوس التكريس فتحفركن على أن "تُحيين الجميع وتُفضّلن الفقراء" (رقم 29). بالتكرس تصبحن خاصة الله دون أن تكن غريات عن البيئة التي تعشن فيها والتي دعيتن إلى تقديم شهادتكن فيها بأسلوب التقارب الإنجيلي (را. صورة الكنيسة العروس، 37-38). عبر هذا القرب من رجال ونساء اليوم، ليساعد تكريسكن البتولي الكنيسة على حبّ الفقراء، وتمييز الفقر المادي والروحي، وإعانة الأشخاص الأكثر هشاشة وضعفاً، والذين يعانون من أمراض جسدية ونفسية، الصغار والمسنين، والمُعرضين للاستبعاد كالفصلات.

كنّ نساء الرحمة وخبيرات في الإنسانية. نساء تؤمن "بقوّة الحنان والعطف الثوربة" (الإرشاد الرسولي فرح الإنجيل، 288). تعلّمن الجائحة أنه قد "حان الوقت لإزالة عدم المساواة، ومعالجة الظلم الذي يقوض جذور سلامة البشرية جمعاء!" (عظة البابا خلال القداس الإلهي بمناسبة أحد الرحمة، 19 أبريل / نيسان 2020). إن ما يحدث في العالم يهزكن: لا تغمضن أعينكن ولا تهرين. اعبرن الألم والمعاناة بكلّ لطف. وثابرن في إعلان إنجيل ملء الحياة للجميع.

إنّ صلاة التكريس، التي تلمس لكنّ هبات الروح المتعدّدة الأشكال، تطلب منكنّ أن تعشن بحريّة عفيفة (رتبة طقس تكريس العذارى، 38). لتكن هذه طريقتكن في إقامة العلاقات مع الآخرين، كي تكن علامة على الحبّ الزوجي الذي يجمع المسيح بالكنيسة، الأمّ العذراء، والأخت، وصديقة البشرية. ومن خلال لطفكنّ (را. فل 4، 5)، انسجن خيوط علاقات حقيقية، تنقذ أحياء مدننا من العزلة والمجهولية. كنّ قادرات على الصراحة، ولكن ابتعدن عن الشرثرة والنميمة. تمنّعن بحكمة المحبة وبراعتها ونفوذها، حتى تقاومن الغطرسة وتتجنّبن إساءة استخدام السلطة.

4. بمناسبة عيد العنصرة، أودّ أن أبارك كلّ واحدة منكنّ، وكذلك النساء اللواتي يتحصرن لنوال هذا التكريس وجميع اللواتي سينلنه في المستقبل. "لقد مُنح الروح المعزّي للكنيسة كمبدأ لا ينضب من فرحها كعروس للمسيح المُجدد" (القدّيس البابا بولس السادس، الإرشاد الرسولي افرحوا بالربّ، 41). وكعلامة على الكنيسة العروس، عسى أن تكنّ دوماً نساء فرحات، على غرار مريم الناصرية، امرأة نشيد التعظيم، وأمّ الإنجيل الحيّ.

أعطي في روما، قرب القدّيس يوحنا اللاتيراني، 31 مايو/أيار 2020، يوم عيد العنصرة.

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2020